مناشدات مزارعي أراضي الصبيحة في لحج لوضع حواجز مائية

مياه الأودية بمناطق الصبيحة نعمة تهدر.. فمن يبادر بفعل السدود؟!

تقرير / ميثاق عبده الصبيحي

أيام قليلة تفصلنا عن بدء موعد موسم الأمطار في بلاد الصبيحة ، ومع اقتراب عيد الأضحى المبارك تكون الصبيحة على موعد لاستقبال الأمطار والسيول ، والصبيحة بمساحتها الواسعة بمديرياتها وقراها توجد بهذه المناطق العديد من المزارع التي تحتاج إلى مياه الري لتساهم في نضوج المحصول الزراعي ، ومن مناطق الصبيحة توجد وديان كبيرة تتدفق منها السيول الجارفة فلم تكن للإفادة بل تهدر تلك المياه من جميع الوديان في كل موسم الأمطار أغلبها تتزايد بشكل كثيف ، ومن هنا ظل المزارعون والفلاحون بمناطق الصبيحة يعانون من عدم الاستفادة من تدفق سيول الأودية إلى مزارعهم بل يقفون في حالة دفاعا عن أراضيهم من الانجرف.

السيول المتدفقة

عندما يبدأ موسم الأمطار المعتاد بشدة هطول الغيث على مديريات الصبيحة المضاربة ورأس العارة وطورالباحة وكرش ، ففي كل عام تتكاثر نسبة الأمطار التي تقع على قرى عديدة من مناطق الصبيحة بشكل كثيف تتبعه تدفق للسيول الجارفة التي تسبب في الوقوع بجرف وغرق العديد من المواطنين والأغنام وبعض الحيوانات وأكثرها تسبب خطرا على المزارع التي تقع على ضفاف الأودية ، سببها السيول القوية التي تصب من أعالي الجبال المرتفعة ، فتذهب هدرا دون الاستفادة منها بسبب عدم توفر قنوات وحواجز مائية والسدود لحفظ تلك المياه لكي ينتفع منها المزارعون.

مناشدات المزارعين

نتطرق عن موضوع أساسي ومهم في كيفية النهوض بالعمل الزراعي ، فالمحصول فرقي العملية الزراعية قيمة ثمينة وكيفية النهوض بالزراعة تعد لها صدى في تنمية الاقتصاد لحياه الناس ، من خلال هذا كان مزارعو وفلاحو المناطق يناشدون الحكومة ووزارة الزراعة والجهات المسؤولة عن وضع بناء حواجز وسدود وقنوات مائية لكي تكون ثمرة لتنشيط وتفعيل العمل الزراعي والنهوض به.

الحفاظ على التربة من السيول

وعلى العموم لكي نبحث أهمية انجراف التربة الزراعية والحفاظ عليها من تدفق السيول العارمة والجارفة يتطلب من الجهات الحكومية تبني خطوات العمل في وضع ترتيبات وإعداد برنامج يهدف في بناء الحواجز والسدود التي تبعد بمسافة عن أماكن تواجد الزراعة ، وتجميع مياه الأمطار والسيول وفتح قنوات خصوصا في مناطق الصبيحة هناك أراضٍ واسعة تحتاج إلى تفعيل هذه المساهمة لكي تنعش معيشة أبناء الجنوب حتى تكون اعتماد الدولة الجنوبية على محاصيل زراعة أبنائها وهذا يعد العامل الأساسي لرفع الأمن الغذائي الذي ترتقي منه الشعوب .

قصور حكومي

ومن خلال تدارسنا للوضع الزراعي وأهميته في إصلاح المعيشة يتبلور قصور من الجانب الحكومي والمسؤولين في السلطة المحلية في المحافظات والتركيز بدقة هادفة في النهوض بالعمل الزراعي كمردود غذائي مهم جدا ؛ لكن العمل في هذا الجانب لم يكن في غاية الأهمية فهناك إهمال ممنهج من قبل الحكام والمنفذين للمشاريع الحيوية ظل يعاني من وعكه .

مردود محصول الزراعة للمواطنين

إن مردود محصول الزراعة ومحاصيل الأراضي مما يزرع فيها من مختلف أنواع الزراعة من (الذرة- والدخن - وأعلاف القصب الذي يخص الحيوانات) ، ونشير أن كل المحاصيل الزراعية لها مردود إيجابي ومعيشي حيث كان الأجداد يعتمدون على الزراعة في مناطق الصبيحة والعيش من الحبوب التي يزرعونها في مزارعهم ، فكل هذه المحاصيل الزراعية تكون في غاية الأهمية لتحافظ على تغطية ما تمر به البلاد وتكون هي البديل للعيش وتغطية الفقر في حالة الحروب التي تخلق المجاعة يكون مردودا اقتصاديا معيشيا للمحافظات الجنوبية ، فيجب التركيز للعمل الزراعي الذي تنتعش منه حياة ومعيشة المواطنين والسكان.

معاناة ذات ثلاثة أبعاد..(تعليم وصحة ومياه)..

منطقة (العسكرية) تعيش ليلا مظلما وتحاور جبالا شاهقة تحيط بها!

استطلاع وتصوير/ فضل قابوس

(حبيل جبر – منطقة العسكرية) ، التي تعتبر بوابة يافع ، وهي تتبع مديرية حبيل جبر بردفان إداريا وتبعد من يافع يهر وحبيل جبر بحوالي ٢٠ كيلو متر ورغم موقعها الجغرافي التخطيط الحضري المتميز والذي رسمة المهندس الفقيد /علي عبد مدير الاسكان حبيل جبر سابقا ، وتعاني منطقة العسكرية من الركود والنسيان وعدم الاهتمام بها ولو بزيارة بسيطة من المسؤولين في الجهات ذات العلاقة بالمديرية والمحافظة ، ومحرومة من أبسط الخدمات الضرورية مثل المياه والكهرباء والصحة والاتصالات وإلى آخر ذلك من الخدمة يحتاج إليها المواطن وفوق تلك المعاناة فإنهم يعتمدون على أنفسهم ويشدون أوزارهم بأيديهم ويتحملون ما يحصل لهم.. "الأمناء" قامت بنزول ميداني إلى المنطقة لتنقل المشاكل والهموم ومعاناة الأهالي على طاولة المسؤولين.

لا خدمات تذكر

حيث التقت "الأمناء" بالشيخ عبد الله عبد – شيخ منطقةٍ العسكرية – والذي تحدث وقال : " أولاً نشكر "الأمناء" على هذه اللفتة الكريمة ووصولها إلى المنطقة وتعتبر أول صحيفة تنزل وتشارك همومنا وإيصال معاناة وهموم الأهالي إلى الجهات ذات العلاقة ، متمنين التجاوب والنظر بعين الاعتبار وتوفير شيء بسيط لهذه المنطقة , يبلغ عدد الأسر التي تعيش بهذه المنطقة أكثر من ٥٠٠ أسرة تم نزولهم من مختلف المناطق يافع وردفان ومشلة وإلى ذلك

وللأسف لا توجد بها أي خدمة يستفيد منها المواطن ، حتى الآبار لم تتواجد بها حيث يم جلب المياه الشرب من يهر وتصل قيمة البوزة حوالي من 7000 إلى عشرة ألف ريال ، بسبب عدم وجود مياه الشرب ، وكان الأمل الوحيد للمشروع مياه العسكرية ، ولكن تعثر وله أكثر من ١٥ سنة وتم العمل وبناء خزان مياه يطل على كافة المنطقة ولكن أصبح في مهب الرياح .

أما الصحة فرغم الكثافة والأسر الساكنة في المنطقة يحرم المريض من حصوله على العلاج والإسعاف الأولي لعدم وجود مستشفى حتى ولو وحدة صحية حكومية تقوم بعلاج أولي وإسعاف المريض ، ويضطر المريض للعلاج في العيادات الخاصة المتواجدة في المنطقة وأنتم تعرفون العلاج في الخاص يتحمل المريض خسائر باهظة بسبب العيادات الخاصة.."

التربية والتعليم

وبخصوص التربية والتعليم قال : " (يا هارب من الموت يا ملاقيه..) قد نزح العديد من الأسر من المنطقة العسكرية بسب الجهل وعدم وجود التعليم والمدارس في مناطقهم السابقة والبعيدة والغير قادرين عل مواصلة التعليم والدارسة ، يوجد في منطقة العسكرية مدرسة حديثة وقريبة لكل الطلاب وهذا منجز عظيم يستحق كل التقدير لمن سعى وتابع على المدرسة التي كانت بالنسبة للأهالي حلما ، ولكن للأسف الشديد لم يتوفر فيها الطاقم الوظيفي والحكومي من المعلمين لتأدية الرسالة التربوية تجاه الطلاب بل هناك أشخاص يقومون بتعليم الطلاب في المدرسة كلهم من مدرسة البدائل الذي يتم إرسالهم من قبل مكتب التربية بالمديرية وهم ليسوا من أبناء المنطقة ويعطى لهم راتب شهري يخصم من مرتب الموظف الرسمي ، وهذه الظاهرة تعتبر خطيرة جدا تهدد مستقبل الطلاب .

أما شبكة الاتصال فكانت قبل فترة طويلة توجد كبينة خاصة للشبكة الأرضية ولكن قد تعثرت بسبب مشاكل على الأرض والآن نسعي جاهدين في التواصل بإعادة الشبكة إلى المنطقة ، وبالنسبة للأمن ولاستقرار نقول أفضل بكثير من سابق وخاصة منذ أن تم توفير قوة أمنية من الحزام الأمني ".

كما قدم الشكر والتقدير لكافة أفراد وقادة الحزام الأمني بالمنطقة بما يقوم به من بذل جهد في التعاون مع المنطقة وتوفير الأمن والاستقرار وحماية المدينة من أي إخلال أمني وهم لا يقصرون معنا في كل ما يطلب منهم ، وطالب الشيخ من كل الجهات المختصة بالمديرية ومحافظ محافظة لحج الذي يعرف أوضاع وهموم المنطقة بتوفير للأهالي من الخدمات الحيوية أسوة بالقرى الأخرى تقديراً لظروف المنطقة.